التفاوض في العصر الحديث (المعاهدات والمواثيق الدولية)

محمد السيد الشريف سعيد
بشار سمير دلي حديد

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 02

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (2)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15 –2020، العدد (2)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

التفاوض في العصر الحديث (المعاهدات والمواثيق الدولية).

محمد السيد الشريف سعيد
بشار سمير دلي حديد

جامعة الجزيرة - السودان

المستخلص

إن موضوع التفاوض الدولي في العصر الحديث من المواضيع المهمة لان هذا الاتجاه يسعى لبناء الشخصية الإنسانية في جميع جوانبها الدولية والمحلية والعقلية والوجدانية، وكذلك يساهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على تكتيك بناء دولة وجمعها وقد بينت في هذا البحث مفهوم الاتجاه المعاهدات التي تأسست منذ أمد بعيد والفرق بينها وبين المفاوضات التي وقعت في العصور المتقدمة ونشأة هذا الاتجاه كما تعرض البحث لإبراز مقومات التفاوض وخصائصه والحاجة اليه كما اسفر البحث عن ابراز بعض صور التفاوض في المعاهدات والمواثيق الدولية, التفاوض العصري صاحب تفاوض مرحلي ينتقل انتقال مثمر في الحياة كم تفاوض سار على وفق ما يكون وكم من تفاوض سار على خلاف ما يكون نحتاج من قادة مفاوضين يسيرون على إدارة عمل وتخطيط ناجح في بناء دولة في تكوين شخصية تفاوضية ناجحة يبرز الها كل مفاوض ناجح في حياة مشتملة من ركون ودخان حياة الناظر الى سيوجيه العصر يجدها معتركه جو غير هادئة الطبع لا بد من ظهور من يكون لنا من يخرج بتحليل مشهد أو حل عقدة أو نزع خلاف فلا بد من تحسين ذلك وتدريبه, التفاوضات المحلية تختلف عن التفاوضات الدولية ومن دولة الى أخرى وخصوصاً عند الدول العظمى تحتاج وساطة وتحكيم ومفاوض قوي وابراز شخصية تكون كافية في حل أي طارئ يكون من خلال أي مشكلة طارئة تكون في جنباتها تحتكم اليه , فلا من استشعار ما في حاجة البشر التي لا تنتهي رغبات الناس وتشعبت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي, فلا من معرفة وتبصير, ليس جلوس بعض الساسة ورجال الأعمال حول موضوعات خلافية للمناقشة والوصول للحلول المرضية لجميع الأطراف ولكن هو عملية متكاملة وشاملة لجوانب النشاط الإنساني وفي كل الاتجاهات تستخدم فيها الأساليب والأدوات المتنوعة لتحقيق النجاح حول موضوع الخلاف بحيث يفضي هذا التفاوض الي أجواء صحية و سليمة علي كل المستويات وربما يكون لا ينجح في بعض الاحيان لعدم التوازن والتوافق بين الاطراف او وجود تشنجات لا يحمد عقباه تحتاج الى ارادة عازمة تفضي ما في هذا من تقديم تنازلات ووعود وضمانات تحقق للمصلحة العامة وسيادة الدولة

مقدمة

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وما جنته الدول المتحاربة والمتصارعة فيما بينها على نفوذ العالم والسيطرة على مصادر الطاقة والتسابق في التسلح العسكري والتكنلوجي ، نتج عن ذلك ملايين القتلى والجرحى والأسرى لدى طرفي النزاع مما أدى بذلك في تفكير تلك الشعوب بالجنوح الى السلام ، وعقد مفاوضات واتفاقيات ومعاهدات تضمن فيه للدول المنتصرة في الحرب العالمية وحلفائها، وبعد تطور التكنلوجي والسعي وراء التنمية البشرية تحيا شعوب العالم اليوم في طور السرعة والتقدم التكنلوجي في عالم مقسم بين مراكز النفوذ الدولي، التي تمتلك السلاح والاقتصاد والتكنولجيا والاعلام وتسيطر على البحار والمحيطات ومصادر الطاقة ، وحتى الفضاء الخارجي وتمتلك من القوة المادية والمعنوية ، مما سهل لها فرض الأرادات ، وهذا يؤثر على العالم الإسلامي، سلباً، وإيجاباً، فلا بدّ من معرفة كيف يدور الصرّاع، وكيف يقسّم النفوذ بين الدول وبمعنى آخر كيف تمارس الدول الكبيرة لعبة التكتلات والأحلاف في هذا العصر لجلب المنافع والمصالح لها.

التكتلات والأحلاف الدولية العالمية، لها دور بارز وواضح في رسم خارطة العالم الجديد وفق نظريات دينية وأيدلوجيات وفلسفات مادية، وفرض منطق قانون القوة وسياسة فرض الامر الواقع، ومن امثلة ذلك نظرية هرمجدون ، ونظرية صراع الحضارات ، ونظريات أخرى ، و.... وسنتكلم عنها باختصار في ملحق البحث.

أهمية البحث

تتبين أهمية هذا البحث من عدة جوانب منها:

أولاً: لقد عكف علماء التفاوض الحديث في كل عهد على دراسة التفاوض الدولي، لأن فيه استنتاجات فكرية رصينة تنبعث أهمية وجودها إلى الحياة الطبيعية في كل زمان

ثانياً: الناظر إلى مكتبة التفاوض الدولي وتلقي ما فيها من معاهدات ومواثيق دولية يتصاغر أمام تلك الجهود التي بذلها علماء التفاوض الإسلامي – رحمهم الله -، بيد أن لكل عصر متطلباته وظروفه التي

تدعو إلى مواصلة المسيرة التفاوضية عملاً بقول الله – جل وعلا -: ﭽ ۋ ۆ ۇ ۈ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ ﭼ[1] فتفهّم كتاب الله تعالى وبذل الوسع في معرفة حكمه وأحكامه وتوجيهاته من أسمى المقاصد التي من أجلها أنزل القرآن الكريم.

ثالثاً: تبدو الحاجة ملحّة وضرورية في العصر الحاضر أكثر من غيره، ذلك أن الثقافات قد تقاربت في وقت تيسرت فيه وسائل الاتصال أكثر من ذي قبل بصورة غير مرتقبة، فأقبل هذا العصر ليلقي بظلاله على المشتغلين بعملية التفاوض كافة صنوفه أن يضاعفوا اهتماماتهم نحو هذا العلم الحديث من نوعه ويمعنوا النظر فيه، ويكشفوا اللثام عن معانيه بما يلبي حاجات الواقع والمتغيرات المستجدة ويبرز محاسن المجتمع ويؤكد ثوابته، ويغري على التأثر بواقع الأمة المؤلم, واتخاذها عملاً وسلوكاً في صراع الحياة وتدافع الحضارات.

سبب اختيار الموضوع

هناك بعض الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ومنها:

1- خدمة العقل البشري, وخصوصاً في الوقت الراهن.

2- الرغبة في معرفة المواثيق وخصوصاً الدولية.

3- الرغبة في معرفة أهمية هذا التفاوض الذي يسلط الاعلام عليه.

مشكلة البحث

هناك بعض الدراسات التي تناولت (المعاهدات والمواثيق الدولية), إلا أن الباحث لم تقف [على حدِّ اطلاعه] على دراسة تناولت " المعاهدات والمواثيق الدولية " كبحث محكم يتناول أهم هذه المواثيق ويمكن إيراد مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما هي أهم المعاهدات والمواثيق في العصر الحديث التي هي في متناول اليد؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى مفهوم المعاهدات والمواثيق, في العصر الحديث

1. ترسيخ فكرة المعاهدات من خلال دراسة دولية تحيط بهذا العلم.

2ــ التعرف على هذه التفاوض الحديث من خلال تبصير العقل البشري, والاحاطة به.

منهج البحث

يهدف هذا البحث إلى كشف مفهوم التفاوض الدولي من خلال دراسته في عرض وبيان اهميته والحاجة الملحة له وابراز بعض صوره.

(1) سورة التوبة, الآية: 105.

المبحث الأول : مفهوم التفاوض في العصر الحديث

المطلب الأول: التفاوض لغة واصطلاحا

أولاً: تعريف التفاوض في لغة

"وفاوضه في أمره: جاراه ، وتفاوضوا الحديث: أخذوا فيه ، وتفاوض القوم في الأمر أي فاوض فيه بعضهم بعضاً"[2].

"فاوضه في الأمر مفاوضة بادله الرأي فيه بغية الوصول إلى تسوية واتفاق ، أما كلمة فوض ، فهي بمعنى فوض الأمر إليه جعل له التصرف فيه ، وفي المال مشاركه ومنها شركة المفاوضة"[3].

ثانياً: تعريف التفاوض في الاصطلاح

"مصطلح التفاوض في العصر الحديث أكثر قرباً من مجالات السياسة والتجارة"[4] فهو علم "نهدف من خلاله إلى التعرف على أفضل وسائل تكوين الأرضيات المشتركة والتفاهم الفعال بين بني البشر رغم اختلافاتهم وثقافاتهم وعقائدهم، إنه العلم الذي نحاول من خلاله تجنب تفجير الصراعات والجدل العقيم "[5].

التعريف في نظر الباحث : وكل من التعريف اللغوي والاصطلاحي يعطي مجالاً رحباً لتدبر التفاوض وتفهّم معانيه، فالتفعيل في "التفاوض" يفيد بذل الجهد في الكشف والإبانة عن حقيقة حول قضية معينة أو مقترحات أو جمع بين طرفين القريبة والبعيدة، وعبارات "الفهم" و"استخراج الحكم" كلها تدل على سعة آفاق علم التفاوض ليسع الأفهام النيرة في تفسير الأفهام مهما تنوعت مداركها، كما أنها تلهب الفكر ليغوص في ألفاظ الغامضة وتجزأت الإفرادية والتركيبية، واستخراج الدرر الكامنة من مبانيه ومعانيه.

المطلب الثاني: الفاظ المشتركة بالتفاوض

وهذه الألفاظ قد تستخدم في التفاوض كالجدل والحوار والمناظرة والنقاش والمباحثات والسؤال والجواب والمراجعات والمعاهدات ونحوها ... ومنها ما يلي:

أولاً: الجدل

الجدل في اللغة : جدل "الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام"[6] والجدال منهي عنه إلا أن يكون بالتي هي أحسن وفي الكتاب يقول

(2) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين **ابن منظور** الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ، ط الأولى ، ج 7 ص210.

(3) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية ج2 ص706 .

(4) الحوار في السيرة النبوية، السيد علي خضر، المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم، ص24.

(5) مقدمة في علم التفاوض السياسي والاجتماعي، حسن محمد وجيه, عالم المعرفة العدد،190 الكويت، 1415هـ، 1994م ، ص23.

(6) مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ،اتحاد الكتاب العرب ط ، 1423

تبـــــارك وتعـــــالى : چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1].

وفي الحديث: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا"[2].

و"الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله"[3] ويختلف عن التفاوض أن التفاوض لا يتم على سبيل المغالبة والمنازعة بين الأطراف المتفاوضة، اضافة أن الجدال قد تحدث فيه الخصومة ، بخلاف التفاوض إلا إذا خرج عن التفاوض إلى الجدل.

ثانياً : المناقشة

"نقش الشوكة ينقشها نقشاً وانتقشها: أخرجها من رجله، وبه سُمي المنقاش الذي يُنقش به، وناقشه الحساب مناقشة ونقاشاً: استقصاه، وفي الحديث:" من نوقش الحسابَ عُذّب"[4] أي من استُقصي في محاسبته وحوقق... وأصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه"[5].

المناقشة في الاصطلاح

" موقف مخطط يشترك فيه مجموعة من الأفراد تحت إشراف قيادة معينة وتوجيهها لبحث مشكلة أو موضوع محدد بطريقة منظمة، ويعرف كل فرد فيها دوره بهدف الوصول إلى حلّ تلك المشكلة"[6].

والمناقشة يكثر استخدامها في التعليم العام ، والدروس لدى العلماء ، والتدريب وظهر ما يسمى بـ "حلق النقاش "وتختلف المناقشة عن التفاوض من حيث هدفها فتستخدم للتعليم وليس بالضرورة أن تتم فيها مطالب، وتشبه الاستفسار وهذه فوارق عن التفاوض الذي يتم حول أمر معلوم.

المبحث الثاني : الأحلاف والتكتلات الدولية المعاصرة

المطلب الأول: أولاً: هيئة الأمم المتحدة: (UN).

إن المفهوم الشائع للتكتلات والأحلاف الدولية المعاصرة هو المفهوم الأوربي، حيث كانت الدول الأوربية تتحالف وتتكتل في مواجهة ضغط المدّ الإسلامي، ثم في مهاجمة المسلمين، والوقوف في وجه الدولة العثمانية بصورة خاصّة عندما طرقت أبواب أوربا وتوّغلت فيها، ثم تحوّلت وجهة الأحلاف والتكتلات إلى التنافس لاقتسام العالم الإسلامي، بعد أن بان ضعف المسلمين وعجزهم، وقد قادت الأحلاف والتكتلات الأوربية إلى التنافس الاستعماري وإلى السباق في التسلح، ثم إلى حروب مريرة مدمرة، وهكذا واصلت أوربا التفكير في مفهوم الأحلاف والتكتلات إلى أن وصلت إلى المفهوم المعاصر، وشاع عالمياً في ظل سيطرة وجهة النظر الأوربية على العالم، وإلاّ فالأحلاف والتكتلات قديمة، قدم التاريخ نفسه، ونجد من الضروري إيضاح هذا المفهوم المعاصر:

إن كلاً من التكتل والحلف هو تجمع، يضمّ دولتين أو أكثر ويفترض مصلحة متماثلة وخطاً استراتيجيا معينا. وقد يكون التكتل بداية للتحالف، لكن الفرق بينهما أن الحلف عادة هو تجمع ذو أغراض عسكرية سياسية بالدرجة الأولى، وأما التكتل كقاعدة يستهدف التعاون في الشئون السياسية أو الاقتصادية بالدرجة الأولى.

فكل حلف هو تكتل، وكل تكتّل هو تجمُّع، ولكن العكس ليس صحيحاً. والتحالف لابدّ أن يستند إلى معاهدة دولية بالمعنى الدقيق للتعبير، ولابدّ أن يكون له هيئات تسهر على حسن تنفيذ بنود هذه المعاهدة، بعكس التكتل الذي لا يشرط فيه بالضرورة مثل ذلك[7].

فالحلف في القانون الدولي والعلاقات الدولية إذاً هو علاقة تعاقدية بين دولتن أو أكثر، يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب[8]. وقد يكون التحالف متوازناً بمعنى أن يكون توازن المنافع ضمن التحالف متبادلاً تماماً - أي أن الخدمات التي يقدمها الأطراف لبعضهم فيه متعادلة مع المنافع المتوخاة- وهذا لا يكون إلاّ بين دول متساوية في القوة، وتعمل لمصالح متطابقة. أما الشكل المعاكس لتوازن المنافع فهو الانتفاع الوحيد الطرف بمعنى أن طرفا واحداً يتلقى المنافع في حين يتحمل الآخرون الأعباء- وهذا لا يختلف كثيراً عن معاهدات الحماية التي ابتكرتها السياسة الاستعمارية الأوربية في إطار عصبة الأمم، ثم في إطار هيئة الأمم.

هـ - 2002م ج1 ص 204.

(1) سورة العنكبوت, الآية: 46.

(2) سنن أبي داود ،سليمان بن الأشعث، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ،ح 4800، ج2 ص668،قال الألباني حسن.

(3) مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، دار القلم، دمشق ص189 .

(4) صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري ، كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، ح 6536.

(5) لسان العرب، ابن منظور, ج6 ص 358.

(6) تنمية مهارات المناقشة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، عباس محمد أمان، 17، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية – جامعة عين شمس 1987م. موقع المكتبة الشاملة ، الإصدار الثالث.

(7) ينظر: الأحلاف والتكتلات الدولية في السياسة العالمية، محمد عزيز شكري، دار عالم المعرفة، الكويت رجب 1398هـ، تموز،1978م، ص 7 - 8.

(8) JOSEPH DUNNER DICTIONAY OF POEITICAL SCIENCE VISSION PRESS LTD, LONDON 1965 P/6

والواقع أن معظم الأحلاف العسكرية تُبرم بين دولة كبيرة وبعض الدول الصغيرة، بعد أن يدخل في روعها بأنها مهدّدة بخطر خارجي يُلجئها إلى هذه الدولة الكبيرة. فتتمكن الدولة الكبيرة بالتالي من فرض سيطرتها في وقت السلم والحرب، إذ تتضمّن هذه المعاهدات إنشاء تحالف عسكري ونظام للدفاع المشترك، والاحتفاظ بقواعد عسكرية في أراضي الدولة الصغيرة، مع السماح للدولة الكبيرة بحرية استخدام الموانئ والمطارات والمواقع الاستراتيجية[1]، وبالطبع فإن هذا لا ينطبق بالضرورة على كلّ الأحلاف القائمة، ولكنه هو الأعمّ الأغلب. فقد تتمكن دولة صغيرة من استغلال علاقتها بحليف قوي لدعم مصالحها[2].

والإسلام كلّف المسلمين بتبعات إنسانية تجاه البشرية، فهو دعوة إلى السلام، يحقّق سلام الفرد في نفسه، وسلام البيت، وسلام المجتمع، وسلام العالم في تناسق واطّراد بسبب نظرته الكلية عن الحياة[3]، وتحقيق التوازن الاجتماعي والتكافل والتعاون، وإزالة الفرقة والخصام، والنزاع بين الأفراد وبين الجماعات، وسدّ الذرائع التي تدعو إلى قيام الطبقات وتميّزها وصراعها. .

ومن هذا نرى أن التكتلات والأحلاف في الإسلام لا تقوم على أساس من المصلحة الاقتصادية أو السياسية... وإنما تقوم على الأسس التي وضعها الله سبحانه وتعالى، تلك التي ذكرناها، وعلى الوفاء بالعهد (ومنه المعاهدات الدولية) وعدم الغدر، خدمة للبشرية، وتنفيذا لما يأمر به الإسلام لتتحقّق الخيرية، فالمسلمون مطالبون بأن تكون تكتلاتهم وأحلافهم على هذه الأسس التي بيّنها لهم الإسلام، وشرعها الله سبحانه وتعالى لهم، وليس على المصالح الدنيوية الآنية الزائلة.

وقد تميّز الزمن المعاصر بتقارب المسافات بين دول العالم، وشعوبه وأن العالم يعيش حالياً في عصر العولمة السياسية والاقتصادية والفكرية، وسهولة الاتصال المجتمعات، وتشابك المصالح، وتعقّدها، وذلك يعود إلى: سهولة المواصلات البرية، والبحرية، والجوية، وتوافر وسائل الإعلام وتقدمها من صحافة، ومذياع، وتلفاز، وفيديو، واتصالات سلكية ولا سلكية، وأقمار صناعية، وما حصل من تقدم علمي في مجال الفضاء، وسهولة تبادل النقد عن طريق البنوك، والمصارف، والحوالات، والشيكات، كما تميّز بالحرب الباردة بين ما يسمى (بالمعسكر الاشتراكي الذي تتزعمه روسيا)، وما يسمى (بالمعسكر الديمقراطي الغربي الذي تتزعمه أمريكا)، وبأساليب الجاسوسية المبتكرة، والتسابق في التسلح، والتنافس في إنتاج الأسلحة الفتاكة المدمرة وتكديسها، والتفنن في إدخال التعديلات عليها وتطويرها، وبالقلق الناتج عن البحث وراء الماديات، والتسابق في اقتناء الكماليات التي تغرق الأسواق، مع بريق الإعلانات والدعايات، وتسهيل الحصول عليها بالتقسيط ، وبخوف الفكر الديني، والفراغ العقدي.

كل ذلك وغيره قاد العالم (دولا وشعوبا) إلى البحث عن التكتلات السياسية والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وإلى التنسيق بين مجموعات الدول التي تلتقي في مصالحها، لتحافظ على نفسها ومصالحها، ونمّي مرافقها، أو لتحافظ على هيمنتها على غيرها، فظهرت بذلك تكتلات وأحلاف مختلفة توصف بالعالمية، والإقليمية، والوطنية، والقومية، والقارية، أسهم في صنع معظمها، وخطط لها القوى المتنفذة في العالم، ملبيّة الرغبة الملحة لدى بعض الدول، ومن أجل المحافظة على نفوذها وهيمنتها على تلك الدول وحتى لا ينفلت حبل النفوذ من يدها، ولما كانت تلك الدول المتنفّذة ذات حضارة غربية اعتمدت معظم التكتلات والأحلاف المصلحة أساسا دون العقيدة، وتوزعت البلاد الإسلامية على هذه الأحلاف والتكتلات، وتشتت بينها، الأمر الذي أضعف جهودها، وربطها بعهود ومواثيق مختلفة، تتناقض في أكثرها مع عقيدتها الإسلامية وشريعتها، حيث ضعف صوت الإسلام، وخفت دوره في مواثيق هذه التكتلات، فسارت الأمور لصالح الدول المتنفّذة، صاحبة القوة والسلطان، وصاحبة التخطيط لمعظم هذه الأحلاف "اللعبة"[4]، وأصبح ما يسمى بالعالم الثالث [والذي يعدّ الإسلام مرشحاً لزعامته] نهباً مقسّماً، موزعا على تلك الأحلاف والتكتلات الدولية.

وفيما يلي نبذة عن أهم هذه التكتلات والأحلاف الدولية.

المطلب الأول: هيئة الأمم المتحدة (UN).

مع بداية القرن العشرون، ظهر ضعف الدولة العثمانية، والعالم الإسلامي للعيان، وفقدت زمام المبادرة وفقدت وزنها أمام الدول الأوروبية القومية المتغطرسة، وخاصة (روسيا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والنمسا، وإيطاليا).

(1)ينظر: القاموس السياسي ، أحمد عطية ، دار النهضة العربية 1968م ، ص 27- 28.

(2)ينظر: العلاقات السياسية الدولية ، إسماعيل صبري مقلد ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1971م، ص 227.

(3)ينظر: السلام العالمي والإسلام ، سيد قطب ، مكتبة وهبة القاهرة مصر،ط5، 1966م ، ص 167- 168.

(4) ينظر: الشبكة العنكبوتية: مقال منشور لعبة الأمم، مايلزكوبلاند ، The independent ((British Newspaper) February

فاتجهت تلك الدول لاقتسام أملاك الدولة العثمانية فيما أسموه: حل المسألة الشرقية، وترسيخ مبدأ نظام العالمي الجديد المنتصر[1]، وقد ازداد الإنتاج الصناعي في تلك الدول، وسيطرت عليها الرأسمالية، واشتدت حركة القوميات[2]، ورغبة السيطرة، وشهوة التسلّط، فأخذت تتسابق على المستعمرات للحصول على المواد الأوّلية الرخيصة الثمن، وكان السوق الأعظم لاستهلاك المواد المصنّعة، فأدى ذلك إلى اشتداد المنافسة بينهما، فتكونت نتيجة ذلك الأحلاف، وبدأت المفاوضات بتقارب (بريطانيا وفرنسا وروسيا) رغم ما بينها من عداء. فانقسمت أوربا إلى كتلتين متنافستين، واشتد سباق التسلّح، ومع وجود الأزمات - وخاصة أزمة البلقان - اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) التي انتهت بانتصار الحلفاء وهم: (بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا)،(التي انضمت للحلفاء أثناء الحرب) والولايات المتحدة (التي عادت لعزلتها بعد انتهاء الحرب).

وقامت الدول المنتصرة بإنشاء عصبة الأمم، وقد هيمنت عليها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، واتخذتها ستاراً لاقتسام العالم. واعتبرتها هيئة دائمة، تشدّ أزرها الحكومات القومية.

وتألفت عصبة الأمم من جمعية عمومية مؤلفة من مندوبين يمثلون الدول الأعضاء في العصبة، تنعقد مرة كلّ عام لمدة شهرين في جنيف مقرها الدائم، ومن مجلس كان يتكون أولا من تسعة مندوبين، خمسة منهم ينوبون عن الدول الكبرى التي لها كراسي دائمة في مجلس العصبة وينعقد هذا المجلس أكثر من مرة في العام. وتعدّ سكرتارية العصبة (وهي هيئة دولية من الموظفين المدنيين) أعمال الجمعية والمجلس[3]كما أنها تشرف على تنفيذ أعمالها[4].

وقد بلغ أكبر عدد لأعضاء العصبة (ستين دولة)، وانضمت لها روسيا عام 1934 م، في حين انسحبت منها اليابان عام 1933م، ورفضت الولايات المتحدة الانضمام إليها مؤثرة العزلة عن مشكلات أوربا، وكان للصهيونية العالمية نشاط كبير في تكوينها من أجل تحقيق أهدافها تحت ستار الشرعية الدولية.

وميثاق العصبة حمل بذور فشلها، فقد كانت رابطة دول ذات سيادة، ولم تكن اتحاد دول، وكانت القرارات يلزمها الإجماع، وهذا أضعف مواقفها ولم تكن تملك القوة الضرورية لغرض احترام مقرراتها، وانصبّ نشاطها على المحافظة على "الحالة الراهنة"، وبذلك عملت لصالح بعض الدول وخاصة (بريطانيا وفرنسا[5])، ولم تتفق على شيء كاتفاقها ضد مصالح المسلمين: فقد أقرّت مبدأ الانتداب والوصاية، كما اعترفت بوعد بلفور، وأصدرت صك الانتداب على فلسطين يتضمّن تكليف بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور بمشاركة الوكالة اليهودية.

وعن وضعها العام عبّر المؤرخ الأمريكي (كاتانو سلفيميني GAETANO SALVEMINI) الأستاذ في جامعة " هارفرد" عن رأيه فيها وقال: "إن تاريخ عصبة الأمم بين الحربين الأولى والثانية هو تاريخ الغدر، والحيل، والخيانة"[6], فمن الطّبيعي أن تفشل العصبة في محاولاتها منع استخدام القوة في فضّ المنازعات الدولية، وفي الحدّ من التسلُح بين الدول، فعادت حدّة سباق التسلّح، وعادت التكتلات والأحلاف، وانقسمت أوربا ثانية إلى:

أ) الحلفاء من الإنجليز والفرنسيين.

ب) دول المحور: ألمانيا، وإيطاليا. وانضمت إليهما اليابان. وتمثلت فيها الدكتاتوريات.

فعاد التنافس بشكل أشدّ عمّا كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى، وأدّى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).

وفي أثناء هذه الحرب الثانية ظهرت فكرة تطوير عصبة الأمم على اسم جديد هو: هيئة الأمم[7], حيث ظهرت أفكار إنشائها عام 1941م بميثاق الأطلسي بين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا.

وتلا ذلك مشاورات كثيرة أثناء الحرب بين دول الحلفاء وبشكل خاص: الولايات المتحدة، وروسيا، وبريطانيا، وعقدت مؤتمرات بشأن إنشاء هيئة الأمم أهمّها:

أ- اجتماع البيت الأبيض عام 1942م الذي أسفر على تصريح الأمم المتحدة من قبل ممثلي (26) دولة. ذكر فيه

(1) ينظر: الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، محمد كمال الدسوقي، دار الثقافة-القاهرة ، ص 76م، مطبوعة 1976م.

(2) ينظر: العالم في القرن العشرين ، تأليف سنايدر لويس ، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم :عطا بكري، مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ،مغفل السنة ، ص 35 -37.

(3) ينظر: تاريخ أوربا في العصر الحديث ، فشر هـ.أ.ل- تعريب (أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع) ، دار المعارف –مصر ، ط 4، 1964م، ص 571.

(4) ينظر: التفاصيل عن العصبة الأمم ، العالم في القرن العشرين ص 63- 68.

(5) ينظر بتصرف: تاريخ القرن العشرين: بيير رونوفن ، ترجمة د. نورالدين حاطوم ، طبعة 1، الجامعة السورية دمشق ، 1378هـ-1959م،(ص 367 -377).

(6)العالم في القرن العشرين : ص 135.

(7) ينظر: العالم في القرن العشرين، ص 151 و . ص 163،و ص 732

ميثاق الأطلسي مع إضافة الحرية الدينية[1].

ب- مؤتمر موسكو عام 1943م الذي ضم: الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا، ومثل هذه الدول: روزفلت، وستالين، وتشرشل. وقد اعترفوا بضرورة وضع تنظيم دولي في أول ساعة ممكنة يقوم على: مبدأ المساواة في حقوق السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام، وتعهدوا بفتح باب العضوية لجميع هذه الأمم صغيرها وكبيرها، كي تعمل على كفالة السلام، والأمن الدوليين[2].

ج- مؤتمر طهران عام 1944م وضم روزفلت، وستالين، وتشرشل[3], وأكدوا فيه ما سبق.

د- مؤتمر "دمبرتن أوكس": حيث اجتمع ممثلو بريطانيا، وروسيا، والولايات المتحدة، والصين في فندق "دمبرتن أوكس" بواشنطن عام 1944 م، وعملوا على وضع مشروعات تمهيدية لمنظمة دولية. ووضعوا خطوطها العريضة[4].

هـ- مؤتمر يالطا عام 1945م بين روزفلت وتشرشل، وقد بحث فيه أمر المنظمة[5].

و- مؤتمر سان فرانسيسكو في مارس عام 1945م، وقام بالدعوة إلى هذا المؤتمر كلّ من: روسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، والصين. وقد اشتركت فيه فرنسا دون أن تكون داعية إليه باعتبار أنها لم تساهم في مؤتمر "دمبرتن أوكس" ولا في يالطا، وحضره مندوبون عن إحدى وخمسين دولة. حيث تم في 26 يونيو من العام نفسه الموافقة على ميثاق الأمم المتحدة في اليوم نفسه. واتخذت مقرها الدائم في نيويورك (امبراير ستايت).

وقد تضمنت شرعة الأمم (19) فصلا في (111) مادة، عرّفت أولاً مبادئ المنظمة وأهدافها، (الديباجة والفصل الأول)، ثم وصفت مختلف الهيئات، وكيفية سير أعمالها. وقد حدّدت أهدافها في

1- حفظ السلام والأمن في العالم، وذلك بمقاومة الأخطار التي تهدد السلام العالمي، ومنع الحروب واستعمال القوة في حل المشكلات.

2- تنظيم وتوثيق التعاون الدولي، ومدّ يد المساعدة للدّول المختلفة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والفنية.

3- حل المشكلات الدولية والخلافات الإقليمية بالطرق السلمية عن طريق المفاوضة والتوفيق، أو الوساطة، أو التحكيم.

وتكوّنت الهيئة من الأجهزة الرئيسية التالية:

1-الجمعية العمومية:

وتكونت من جميع الدول الأعضاء: التي بلغ عددها عام 1987م (151دولة). ويمثل كل عضو فيها مندوبون لا يزيد عددهم على خمسة لهم جميعاً صوت واحد, وتقوم الجمعية: بتوثيق العلاقات والتعاون الدولي، وبحث المشكلات التي تؤثر في السلم والأمن العالمي. وتسوية الخلافات بين الدول، والمحافظة على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. وزيادة التضامن الدولي في ميادين الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، والتربية، والصحة. وإقرار ميزانية الأمم المتحدة، وانتخاب أعضاء وموظفي الأجهزة الأخرى التابعة لهيئة الأمم.

وتصدر الجمعية قراراتها في المسائل الهامة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين. وتكتفي في المسائل العادية بالأغلبية العادية.

ومما يجدر ذكره أن سلطات الجمعية استشارية محضة، فهي تدرس وتناقش، وتوصي وتفحص التقارير، ولا تقرر أبداً[6]فيما عدا الموافقة على عضوية دولة من الدول.

2- مجلس الأمن:

ويتكون من خمسة أعضاء دائمين هم ممثلو:(الاتحاد السوفيتي "روسيا حالياً " والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، والصين الشعبية). الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ومن ستة أعضاء غير دائمين يكون انتخابهم لمدة سنتين. وقد زيد عدد الأعضاء غير الدائمين إلى خمسة عشر عضواً.

وتصدر القرارات في المسائل الهامة بالأغلبية العددية على أن يكون منها الأعضاء الدائمين الخمسة. كما يحق للأعضاء الدائمين استعمال حق الفيتو (النقض) لأي قرار يعرض على مجلس الامن. وهذا أدّى إلى تسلّط الدول الكبرى على هذا المجلس. وضياع أي حق ما لم يوافق هواهم جميعاً.

ويقوم مجلس الأمن: بالمحافظة على الأمن والسلام في العالم

(1) ينظر: التاريخ الدبلوماسي ، تأليف دروزيل –ج .ب ، ترجمة : د.نور الدين حاطوم ، جامعة دمشق ،ط1، 1381هـ، 1962م، ص163.

(2) ينظر: تاريخ أوربا في العصر الحديث: ص 163.

(3) التاريخ الدبلوماسي ص 45، ينظر أيضا: العالم في القرن العشرين، ص163.

(4) ينظر: تاريخ أوربا في العصر الحديث ، ص 732.

(5)التاريخ الدبلوماسي ص 80، وينظر ايضا: العالم في القرن العشرين ص 235.

(6) ينظر: التاريخ الدبلوماسي : ص 113.

بالتعاون مع الجمعية العامة (طبعاً بمفهوم الدول المهيمنة)، واتّخاذ قرارات بتوقيع عقوبات اقتصادية، أو إجراءات لمنع وقوع العدوان، أو لوقفه، واتّخاذ إجراء حربي ضد المعتدي في ظروف خاصة. وقد وافقت جميع الدول الأعضاء على أن تضع تحت تصرف المجلس أية قوات مسلحة، وتقدم كل تسهيلات عسكرية يطُلب منها أو يتفق عليها[1].

3- الأمانة العامة: (السكرتاريا):

وتتألف من أمين عام تعينه الجمعية العمومية للهيئة، ومن عدد من الموظفين.

ويمثل الأمين العام حلقة الوصل بين الجمعية العمومية ومجلس الأمن، وبين الدول الأعضاء ذات المصلحة، وبين مجلس الأمن والجمعية العمومية. كما تنظم الأمانة أمور اللجان الأخرى.

4- المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

ويتألّف من ثمانية عشر عضواً، تنتخبهم الجمعية العمومية، ومهمته تقديم خدمات اقتصادية، واجتماعية، وصحية، وثقافية للدول الأعضاء، عن طريق وكالات متخصّصة في هذه الميادين، يتعاون بعضها مع الآخر عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الذي يقوم بدور جهاز التنسيق. ومن أهم هذه الوكالات:

منظمة الأغذية والزراعة: F. A. O ، ومنظمة اليونسكو للثقافة والتعليم U. N. E. S. C. O ومقرها باريس. ومنظمة العمل الدولية L. L. O ، ومنظمة الصحة العالمية W. H. O،

والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنظمة اللاجئين الدولية U. N. R. W. A.

5- محكمة العدل الدولية:

وتتألف من قضاة من كبار رجال القانون من مختلف الدول، ومركزها مدينة لاهاي في هولندا، ويعود تأسيسها إلى عام 1921م للنظر في الخلافات بين الدول، والمطالب التي تتقدّم بها على ضوء المعاهدات والاتفاقيات الدولية القائمة[2] ، وعملت على محاكمات لقضايا في الخمسينات من القرن الماضي، وشهدت مؤخراً محاكمة قتلت الرئيس اللبناني رفيق الحريري "رحمه الله ".

6- مجلس الوصاية:

وحل محل لجنة الانتدابات الدائمة القديمة. ويشرف على شئون المستعمرات السابقة لدول المحور (ألمانيا، وإيطاليا، واليابان). ويتألف من أعضاء الدول التي تتولى إدارة تلك البلدان.

وقد انضمت الدول الإسلامية المستقلة إلى منظمة هيئة الأمم منذ تأسيسها وتوقيع ميثاقها، فضمت المملكة العربية السعودية، وتركيا. وقبلت فيها أفغانستان عام 1946م ثم انضمت إليها اليمن والأردن وألبانيا عام 1947م، وإندونيسيا عام 1948م. كما ضمّت هذه المنظمة الكيان الصهيوني في فلسطين باسم "دولة إسرائيل" التي اعترفت بها أمريكا والاتحاد السوفيتي من أول إعلانها عام 1948م[3]. كما انضمت إليها الدول العربية والإسلامية تباعاً بعد استقلالها.

وقد عرضت القضية الفلسطينية على الهيئة مراراً ولا تزال، كما عرضت عليها القضايا الإسلامية المختلفة، والمتتبع للأحداث يجد أن هذه القضايا لا تحل في اجتماعات هيئة الأمم وقاعاتها ومناقشاتها. فهي لا تعدو أن تكون منبراً دولياً تعرض عليه مشكلات الأمم، ومجلس الأمن مجمّد بنظام الفيتو فهو غير قادر على اتخاذ قرارات في الحالات الخطيرة، والجمعية العامة لا تستطيع أن تصدر إلاّ توصيات، كما أنه من الممكن أن يطرح كل بلد مهما كان صغيراً توصيات الجمعية، وأعمال اليهود في فلسطين، وأعمال الحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا ماثلة للعيان[4].

المطلب الثاني: مجموعة الدول الـ 77

ظهرت هذه المجموعة في إطار هيئة الأمم، فقد دعت الأمم المتحدة إلى عقد مؤتمر للتجارة والتنمية من أجل بحث إمكانية توسيع التبادل التجاري بين الدول النامية والدول المتقدمة صناعياً. والتعاون من أجل بناء مجتمع دولي متعاون. وفي نطاق هذا المؤتمر الذي أصبح يعقد بصورة دورية تجمعت سبع وسبعون دولة من الدول النامية في قارات: آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وعقدت أول مؤتمراتها عام 1964 م في نيودلهي عاصمة الهند، وعقدت مؤتمرها الثاني في مدينته الجزائر عام 1967م، وانضم عدد من الدول النامية الأخرى إلى هذه المجموعة حتى بلغ مجموع أعضائها عام 1974 م خمسا وتسعين دولة. وأما أثرها فضئيل. ومعظم دول العالم الإسلامي أعضاء في هذه المجموعة.

([1]) ينظر: تاريخ اوربا في العصر الحديث، ص 733 وينظر: مادة حق الرفض من ميثاق الأمم المتحدة - وهي المادة 27/ ، العالم في القرن العشرين: ص 239/ عن ميثاق الأمم المتحدة ص 16- 17.

([2]) ينظر: العالم في القرن العشرين ص 67.

([3]) ينظر: التاريخ الدبلوماسي ، ص 117.

([4]) ينظر: المصدر نفسه ص 418.

المطلب الثالث: دول حلف الأطلسي N. A.T. O

وهذا الاسم نسبة إلى شمال المحيط الأطلسي.

وهي قوة عسكرية تحتاجها تلك الدول وتتكتل لمصالحها ومصالح شعوبها، وترتكز في حالة الحرب والتلويح وورقة ضغط في حالة السلم والمفوضات؛ وبعد قيام تعرّض الاتحاد السوفييتي" سابقا " في الحرب العالمية الثانية عام 1941م إلى هجوم ألماني صاعق، فدفع ذلك روسيا إلى الانخراط في المعسكر الديمقراطي الغربي ضد ألمانيا النازية، وهذا أدّى إلى إعادة النظر في الوضع السياسي بين لندن وواشنطن، فقابل الرئيس الأمريكي (روزفلت) رئيس وزراء بريطانيا "تشرتشل" في 14 آب (أغسطس) عام 1941م على ظهر الدارعة الإنجليزية (أميرويلز) الراسية في جون الأرض الجديدة ووضعا صكاً يُعتبر أول مَعْلم وُضع لتشكيل تضامن شعوب الأطلسي. إذ اتفقت الدولتان على[1]:

ألاّ تُحدثا أي تغيير أرضي مضاد لأماني الشعوب، ويحقّ لكل شعب اختيار شكل الحكم بحرية، ولجميع الشعوب الحق في الوصول إلى المواد الأولية، وترجوان التعاون الاقتصادي بين جميع الدول. وأنّه بعد تقويض النازية يجب أن يشمل السلام الأمن الدولي وحرية البحار، وأعلنا عن تخفيض عَام للتسلح في دول العالم.

وأسفرت الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) عن ظهور قوتين غربيّتين: (روسيا، وأمريكا)، تحاول كل منهما فرض أيدلوجيتها على العالم، والحلول محلّ أوربا الغربية في السيطرة على العالم، والهيمنة عليه. وتسابقتا في التسلح، وتزعمتا العالم في الأبحاث الخاصة بالذّرة[2]واستعرت بينهما الحرب الباردة والتي أمتدت من عام 1979م، الى عام 1989 م، بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي في حرب افغانستان.

وقد ظهرت روسيا السوفيتية بمظهر الزعيم المدافع عن النظام الاشتراكي (الأيدلوجية الشيوعية)، وظهرت أمريكا بمظهر الزعيم الممثل للنظام الديمقراطي الغربي (الأيدلوجية الرأسمالية الليبرالية). واشتدت الحرب الباردة بين الطرفين، وتمت القطيعة بين النظامين عام 1947م لتسير كل منهما في تكوين حلف تتزعمه لاقتسام العالم تحت اسم: المعسكر الشرقي، والمعسكر الغربي. وأحست الدول الأوروبية بالخوف فبحثت عن أحلاف وتكتلات فكان ميثاق بروكسل (عاصمة بلجيكا) عام 1948 م الذي ضمّ دول البينولوكس الثلاثة وهي: (هولندة، وبلجيكا، ولكمسبورج)، باقتراح من بريطانيا وفرنسا. وقد وافقت الحكومات الثلاث على معاهدة لمدة خمسين سنة، نصّت على معونة عسكرية آلية في حالة عدوان ضد أحد موقعيها في أوربا، وعلى تبادل المشورة في حالة عدوان في قارة أخرى غير أوربا، أو في حالة تهديد ألمانيا لأيّ منها. كما أكدت على منع وقوع الأقطار الأوروبية تحت النفوذ السوفييتي، ونصت على إنشاء مجلس استشاري ينعقد بناء على طلب أحد الأعضاء، وتضمّنت تقوية الروابط الثقافية والتبادل التجاري بين هذه الأقطار والرغبة في الدفاع عن حقوق الانسان[3]، كما ظهرت الرغبة عندهم في التعاون مع الولايات المتحدة التي وضعت شرطاً هو: التنظيم المسبق في أوربا لسياسة الدفاع ضد كل عدوان من حيث أتى[4]، فبدأ الكلام عن ميثاق أطلسي مُحتمل، يضّم اتحاد بروكسل والولايات المتحدة وكندا.

وفي الوقت نفسه كانت الدول الاسكندنافية وهي: النرويج، والسويد، تفكّر في تحقيق ميثاق خاص ، وفي جنوب أوربا اقترح "تسالداريس" وزير خارجية اليونان على "بيفن"- رئيس وزراء بريطانيا اشتراك إنكلترا وفرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا، واليونان للدفاع عن البحر المتوسط[5].

فتهيأ الأمر لميثاق الأطلسي بزعامة أمريكا، ونقّح النصّ الكامل للميثاق في 8 آذار (مارس) عام 1948م ووصل إلى باريس، ثم إلى لندن، ونوقش من قبل مجلس الخمسة الاستشاري[6]، دون إدخال تعديلات. وفي 15 آذار دعا الخمسة والولايات المتحدة وكندا إلى اشتراك النرويج، والدانمارك، وأيسلندا، والبرتغال في الميثاق[7]، وفي نيسان (أبريل) عام 1949 م تم توقيع الحلف في واشنطن من قبل اثنتي عشرة دولة وهي: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وهولندا، و بلجيكا، ولكسمبورج، والنرويج، والدانمارك، والبرتغال، وكندا، وأيسلندا. ثم انضمت تركيا واليونان عام 1952م إلى هذا الحلف. وكذلك ألمانيا الغربية عام 1955م[8].

([1]) ينظر: التاريخ الدبلوماسي، ص 33.

([2]) ينظر: العالم في القرن العشرين ص 162 وينظر: مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، عن الحرب الباردة.

([3]) ينظر، النظام الدولي الجديد – دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة : د. سعد حقي توفيق، عمان الأردن، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، ط1، 1999م، ص51.

([4]) ينظر: التاريخ الدبلوماسي ص 216.

([5]) المصدر نفسه : ص 218.

([6]) وهي دول: هولندة، وبلجيكا، ولكسمبورج، وبريطانيا، وفرنسا.

([7]) ينظر: أوربا الجديدة حاضرها ومستقبلها، جورج ليختهم، ترجمة محمود محمد حسن، المكتبة المركزية الجامعة الإسلامية المملكة العربية السعودية ،ط1، 1996م، ص 218.

([8]) ينظر: مقال منشور على الشبكة العنكبوتية (موسوعة إسلامية)، موفق المرجه ، ص 66.

وادّعى منشئو هذا الحلف أن طابعه دفاعي، وأنه موجّه ضد خطر العدوان الشيوعي على أوربا الغربية[1]، وأعربت دول الحلف عن الثقة بأهداف هيئة الأمم المتحدة ومبادئها، ونصّت مقدمته على رغبة المتعاقدين في السلام، والتصميم على حماية النظام الديمقراطي-النموذج الغربي-المتبع بالقوة.

وتعتبر البنود العسكرية هي الأساسية من بين بنوده. ففي المادة الرابعة ميّزوا بين التهديد والعدوان. ففي حالة التهديد تتشاور الأطراف ويكفي لتعريف التهديد أن يصرّح أحدهم أنه موجود. وأما البند الثامن في المعاهدة فإنه يخضع جميع الاتفاقيات الأخرى الدولية، وبالتالي كل سياسة المشتركين في حلف الناتو في حكام هذه المعاهدة[2].

ودخل الميثاق حيز التنفيذ في 24 آب (أغسطس) عام 1949م وأنشئ مجلس عسكري لتحقيق أغراضه، وقيادة عامة للحلف. كما أنشئت "الوحدة الاستراتيجية الدائمة" لتأمين إدارة العمليات العسكرية وهي تتألف من ممثلين من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا. وتحت أمرها خمس وحدات إقليمية للعمليات: كندا في أمريكا. وشمال الأطلسي، والشمال الأوروبي، والغرب الأوروبي، والجنوب الأوروبي للمتوسط الغربي. وقد عُيّنَ الجنرال (دوايت ايزنهاور) قائداً أعلى في أوربا عام 1950م. كما خوّلت السلطة التنفيذية إلى مكتب دائم دعوه: "مكتب الثلاثة عقلاء" عام 1951م[3].

وقد تحوّل الحلف إلى أداة كبّلت بواسطتها الدول الداخلة فيه بقيود التبعية العسكرية للولايات المتحدة. كما حوّلت إلى رؤوس جسور خطيرة لمرابطة القوات الأميركية، وإقامة القواعد النووية، وغيرها من القواعد العسكرية الأميركية بأشكالها المتعدّدة، وإلى مصادر للموارد البشرية، والأسلحة الإضافية المطلوبة للاستراتيجية الأمريكية[4]. فقد تحدث الجنرال الأمريكي (جرونتر) بعد إنشاء الحلف فقال: "يحلو لنا ذلك، أم لا، ولكن رداء قيادة العالم يقع على أكتافنا، ونجاح هذا الحلف وسيتوقف على مقدار ما نستطيع تحقيق هذه القيادة "[5].

وقد قام الاتحاد السوفيتي بحملات عنيفة على هذا الحلف وهاجمه بشدة بالصحافة والإذاعة[6]. وذلك بهدف ضمّ الدول الأخرى إلى جانبه. الأمر الذي يدعونا إلى القول مطمئنين: أن اتفاقاً سرياً حصل بين ما يسمى بالعملاقين لاقتسام العالم، وكبت القوى التي يمكنها الوقوف أمام كل منها وخاصة الإسلام. وقد تحولت أمريكا بموجب هذا الحلف إلى شرطي يفرض هيمنته على العالم، ويتدخل في كل قضاياه صغيرة أو كبيرة. وأمام ذلك انسحبت فرنسا عام 1966م رسمياً من الجهاز العسكري تبعاً لسياسة ديغول في أن يكون لأوربا وجود مستقل عن أمريكا، والاتحاد السوفيتي، فانتقل مركز الحلف من باريس إلى بروكسل. وألغيت "الإدارة التنفيذية للجنة العسكرية" وأوجدت جهازاً جديداً أطلق عليه اسم: " الهيئة العسكرية الدولية"[7].

ومن حلف الأطلسي انبثق: "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" o. d. c. e بقصد ربط دول أوربا الغربية بعجلة الاقتصاد الأمريكي. ومنافسة للسوق الأوروبية المشتركة. وضمت إلى جانب دول الحلف بعض الدول المحايدة مثل: النمسا، والسويد، وسويسرا، وفنلندا، ويوغسلافيا.

الخاتمة

بعون من الله وتوفيقه تم إنجاز هذا البحث، والذي حاول الكشف عن أهم ملامح الاتجاه التفاوض الدولي المعاصر في مجال المعاهدات والمواثيق، وقد انتهى إلى جملة من النتائج، ومن أهمها ما يلي:

1. أن الاتجاه التفاوضي يشترك بأكثر من لفظ مشترك يتداخل بنفس قالب المعنى يختلف فقط في رسمه بمعنى واحد عند بعض الباحثين المعاصرين.

2. أن المنهج التفاوضي يدخل في جميع مجالات الحياة للتحكم ويتميز بإبداعه من خلال نتاج الفكري المعاصر وامتزاجه في صناعة حسن الكلام ولفظ.

3. انبثاق من هذه المفاوضات فكرة "الدمج الأوروبي" حيث تكوّنت "جمعية مختصّة في مجال الامم المتحدة للتحكم في تبادل التجاري.

4. انشاء منظمة ما يسمى بالوحدة الافريقية اقتراح وكذلك التمييز العنصري الافريقي، والعدواني على مصر في قناة السويس وغيرها من المقترحات التي تم تأسيس منظمات دولية وعهود ومواثيق.

التوصيات

في الختام هناك بعض التوصيات التي يرجو الباحث أن تتحقق منها:

([1]) ينظر: العالم في القرن العشرين ص 165.

([2]) ينظر: تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي ، مجموعة من المؤلفين، أصدار في موسكو ، ج2 ص 202.

([3]) وكانوا عام 1951م: هاريمان عن الولايات المتحدة، وغيستكل عن بريطانيا، وجان موليه عن فرنسا.

([4]) تاريخ السياسة الخارجية ج2 ص 202.

([5]) المصدرالسابق: ص 204.

([6]) المصدر نفسه ص 205.

([7]) التاريخ الدبلوماسي: ص 26.

1-وصية الباحث الاهتمام بما يصدر من وقائع ومشاهد دولية تصدر من حكومات ذات تصعيد, ليتسنى فهم متطلبات تلك من ناحية استثمار جهود.

2- تركيز على محور التفاوض من خلال متابعة ما يحدث في الساحة العربية والدولية وإنشاء دراسات دولية تضم جميع محاور التفاوض الدولي المعاصر.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

1ـ أوربا الجديدة حاضرها ومستقبلها، جورج ليختهم، ترجمة محمود محمد حسن، المكتبة المركزية الجامعة الإسلامية المملكة العربية السعودية ،ط1، 1996م، ص 218.

2ـ العالم في القرن العشرين ، تأليف سنايدر لويس ، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم :عطا بكري، مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ،مغفل السنة.

3ـ تاريخ أوربا في العصر الحديث ، فشر هـ.أ.ل- تعريب (أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع) ، دار المعارف –مصر ، ط 4، 1964م، التفاصيل عن العصبة الأمم ، العالم في القرن العشرين.

4. تاريخ القرن العشرين: بيير رونوفن ، ترجمة د. نورالدين حاطوم ، طبعة 1، الجامعة السورية دمشق ، 1378هـ-1959م،(ص 367 -377).

5ـ التاريخ الدبلوماسي ، تأليف دروزيل –ج .ب ، ترجمة : د.نور الدين حاطوم ، جامعة دمشق ،ط1، 1381هـ، 1962م.

6ـ الأفريقيون والعرب ، أحمد سويلم العمري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط1، 1967م.

7ـ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ، ط الأولى .

8ـ الحوار في السيرة النبوية، السيد علي خضر، المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم.

9. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

10. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، 1422هـ

11ـ تنمية مهارات المناقشة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، عباس محمد أمان، 17، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية – جامعة عين شمس 1987م. موقع المكتبة الشاملة ، الإصدار الثالث.

12ـ الأحلاف والتكتلات الدولية في السياسة العالمية، محمد عزيز شكري، دار عالم المعرفة، الكويت رجب 1398هـ، تموز،1978م، ص 7 - 8.

13. القاموس السياسي ، أحمد عطية ، دار النهضة العربية 1968م.

14ـ العلاقات السياسية الدولية ، إسماعيل صبري مقلد ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1971م.

15ـ السلام العالمي والإسلام ، سيد قطب ، مكتبة وهبة القاهرة مصر،ط5، 1966م ، ص 167- 168.

16ـ الشبكة العنكبوتية: مقال منشور لعبة الأمم، مايلزكوبلاند ، The (independent (British Newspaper) February

17ـ الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، محمد كمال الدسوقي، دار الثقافة-القاهرة ، ص 76م، مطبوعة 1976م.

18ـ النظام الدولي الجديد – دراسة في مستقبل العلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة : د. سعد حقي توفيق، عمان الأردن، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، ط1، 1999م،

19ـ مقال منشور على الشبكة العنكبوتية (موسوعة إسلامية)، موفق المرجه ، ص 23ـ تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي ، مجموعة من المؤلفين، أصدار في موسكو.

20. موسوعة إسلامية على الشبكة العنكبوتية : ص .44

21. مقالات منشوره على الشبكة العنكبوتية ص 48. ينظر بتصرف : أوربا الجديدة 22. الموسوعة الإسلامية بحوث منشوره على النت.

23ـ مقدمة في علم التفاوض السياسي والاجتماعي، حسن محمد وجيه, عالم المعرفة العدد،190 الكويت، 1415هـ، 1994م.

24. مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا ،اتحاد الكتاب العرب ط ، 1423 هـ - 2002م ج.1

25. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ،حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية.

26ـ مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، دار القلم، دمشق.